ضيف كريم

مرام شاهين

شـاء الـلـه أن نُـغـادرَ المنـازل ، أن نبـتـعـدَ عـن الأهـــل و الأصدقاء ، أنِ نعيشَ لا نملك الـــبنَ نُـقـدّمـهُ إذا مـا الجـارُ أرادَ الـزّيـارة ..يكتوينا الحزنُ .. يعصفُ في لياليـنا الصيفيّة الخالية من النّسيم. هل الفصولُ تتناوبُ عند السُّعداء فقط ؟ و وتُحيلُ الشّتاءَ مندوباً عنها في بيوت الخاوية بطونهم ، تخيفهُم أصواتُ الرّياحِ اللاموجودة ، وظلامُ الدُّنيا في ليالٍ مُقمرة ؟

لماذا تلّتحفُنا الوداعاتُ كلّما قررنا المُضيّ مع الأحباب ؟

لماذا ترمينا المسافاتُ .. شرقاً و غرباً .. تفصلُنا الخيام ، كأشواكٍ تُدمي الطّفل إذ همَّ بالرّكض بينَ مساحات الشّجرِ ، غير مدرك لوجود الخطر !

في تلكَ الأجواء الرّماديّة فاقدةً الورادَ

يُطل علينا لا يهتمُّ لقلّة المَال أو سوءِ الحال !

يغمرُنا هلاله بالنّور ، في الوقت الذي لا نملك فيه أيَّ سراجٍ يُحيي طقوسَ استقبالهِ كما يُحييها الأغنياء ..

و هل الغِنى في امتلاكِ النّور أو الأسرجةِ أو الشّمع ؟

هل أصحابُ الثّريّات الفارهة وحدَهم من يستمتعونَ بتناول الفطور واختلاف الأطعمة ؟

وحدَهُ (رمضان) من يجيبُ بـ (لا)

و يأتينا ضيفاً وقوراً لا يهتمُّ بلباقة مظهرنا إذا ما استقبلناهُ من أمام باب خيمتنا القُماشيّ بأخرقة مُرقّعة

وحدَهُ (رمضان) كريمُ الخِصال ، يحملُ بين يديهِ مغفرةً و استجابة

يسمعُ قرقعة الأمعاء إذا ما احتكّت لا تجدُ غذاءً ، يسمعُ بكاء الأمّ إذا ما ناجت الله عزّوجل ، تسألهُ الصّبرَ تسألهُ العطاءَ و الرضا ..

يُغني الجميعَ بلذّة روحيّة تُضاهي طعمَ اللحم يتناثرُ على موائد القصور

يُساوي أبناءَ الأرض بفرحة العيد ..

بمسابقة الفوز بالغُفران ، بالجنان ، ينالُها الأكثرُ إيماناً ، في زمنٍ يُشترى فيه كل شيء .. إلا الإيمان

رمضان .. ضيفٌ كريم .. من ربٍّ كريم ..

كُن لأهلِ بلادي أمناً وسلاماً ، و ارتواءً بعد طول عطش ..

كاريكاتير أعجبني

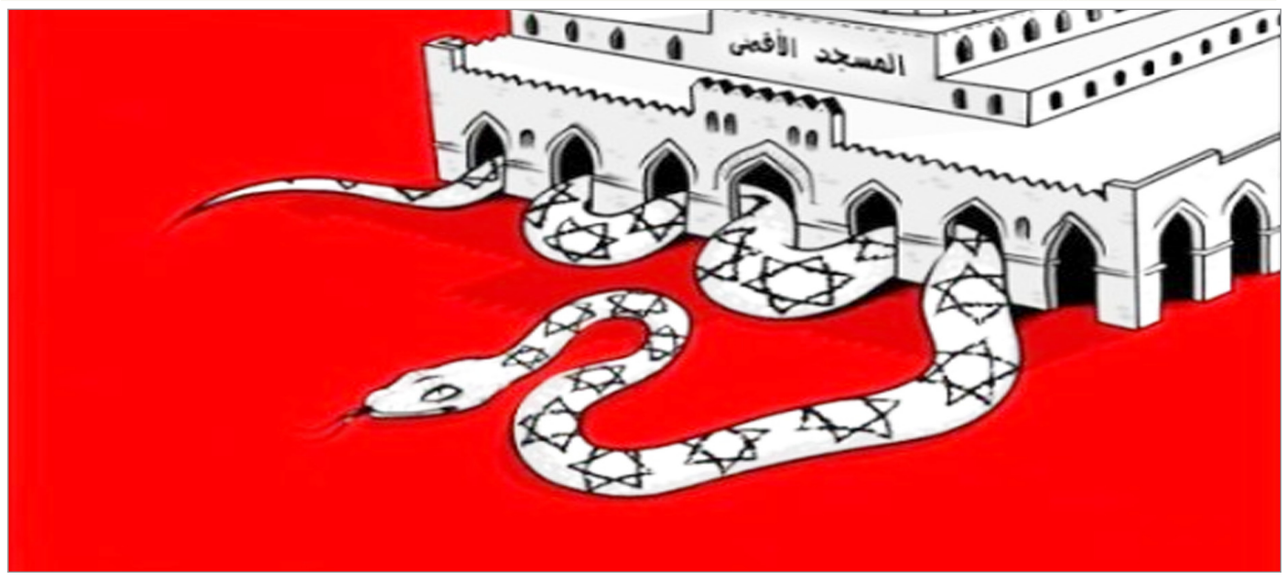

الاستعداد لرمضان

عبدالله بن رجا الروقي

اقترب ايام شهر كريم (شَهْرُ رَمَضَانَ الّذي أُنزِلَ فيه القُرْآنُ هُدًى لِلنّاس وَبَيّنَات مّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) .. شهر تغفر فيه السيئات وترفع فيه الدرجات وتتنزل فيه الرحمات ولله في كل ليلة منه عتقاء من النار فطوبى ثم طوبى لمن تعرض لنفحات ربه وجوده وإحسانه عسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات فيسعد سعادة لايشقى بعدها أبدا

قال صلى الله عليه وسلم : إذا دخل رمضانُ فُتّحَتْ أبوابُ الجنة وغُلّقَتْ أبوابُ جهنّمَ ، وسُلسِلَتِ الشياطينُ . متفق عليه.

وفي رواية: فتحت أبواب الرحمة.

وقال صلى الله عليه وسلم: « إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادى مناد يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة ». رواه الترمذي.

إن بلوغ شهر رمضان نعمة عظيمة يفرح بها المؤمنون وحُق لهم ذلك يقول تعالى :(قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)

إنّه موسم عظيم من مواسم التجارة الرابحة مع أكرم الأكرمين مع الغنى الحميد سبحانه وتعالى يده ملأى لاتغيضها نفقه لو أن الخلق جميعًا جنهم وإنسهم قاموا في صعيد واحد فسألَ كل واحد منهم مسألته مانقص ذلك مماعند الله شيئًا إلا كماينقص المخيط إذا أدخل البحر.

وإذا كان التجار يستعدون للمواسم التي تضاعف فيها الأرباح فحري بالعبد الموفق أن يستعد لهذا الموسم العظيم الذي تضاعف فيه الأجور بغير حد ولا مقدار قال تعالى : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وَمن الصبر الصبر على طاعة الله.

بل جاء في السنة مايدل على مضاعفة أجر الصيام بغير حد قال صلى الله عليه وسلم : كل عمل ابن آدمَ يُضاعفُ الحسنةُ عشرةُ أمثالها إلى سبعمائةَ ضعف . قال اللهُ عزّ وجلّ : إلا الصومُ . فإنّه لي وأنا أجزي بهِ . يَدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلي.

فدل على أن الأعمال تضاعف إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه يضاعف بغير حد ولا مقدار.

فعلينا أن نستعد لهذا الشهر الكريم ، والاستعداد لاستقباله يكون بأمور منها: التوبة النصوح إلى الله لأن الذنوب تحول بين العبد والخير فتكون عائقًا عن القيام بالأعمال الصالحة فإذا تاب من ذنوبه انبعثت النفس بالطاعات وأقبلت عليها.

قال الله تعالى:(يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نّصُوحًا عَسَى) رَبُّكُمْ أَن يُكَفّرَ عَنكُمْ سَيّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّات تَجْرِي من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

أيها العبد المذنب – وكلّنا كذلك – اجعل من رمضان فاتحة خير عليك واملأ قلبك بأنوار الطاعات المتنوعة في هذا الشهر واستدرك مافات من تقصيرك وأقبل على الله يقبل الله عليك ؛ فإن في شهر رمضان من أسباب مغفرة الذنوب ماليس في غيره قال صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم : من قام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه. متفق عليه

وقال صلى الله عليه وسلم: " أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : " رَغِمَ أَنْفُ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ أَحَدَ أَبَوَيْهِ أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَقُلْتُ : آمِينَ " .

فهذه أسباب عظيمة لمغفرة الذنوب في رمضان فمن أدرك رمضان ولم يغفر فيه ذنبه فقد خاب وحرم خيرا كثيرا. ومما يستقبل به الشهر النية الصادقة على الاجتهاد فيه في الطاعات فإن النية الصالحة من أسباب عون الله للعبد وتوفيقه ، قال تعالى : (إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مّمّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ(وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ)

وقال تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)

قوة الإرادة وضعفها

معمر رمضان

الإرادة تمثل قدرة الإنسان على أن يتخذ موقفا يتعلق بحياته أو هي القدرة على أن يكيف علاقاته بالحياة على نحو معين والإرادة قد تكون مصدرا للتفاؤل بمستقبل الانسان أو مصدرا للتشاؤم حيث يعتبر الكثير من الفلاسفة ان مصدر العذاب في العالم هو الإرادة ولو تحرينا المعنى النفسي للارادة لوجدنا ان الانسان مريد بطبعه والإرادة عنده تتضمن العقل والعزم وكل ما يدور في خلده وافكاره واتجاهاته وما يترجمها الى حيز الواقع وهناك من يرى ان قسوة العالم الخارجي بما فيه من ناس ومواقف واشياء ومواقف تضيف قوة الى قوة الانسان .

هناك من قسم الاشياء التي نرغب فيها الى قسمين : الاول اشياء نسعى اليها ولا نستطيع نيلها وهي تسمى المرغوبات اما القسم الثاني هي اشياء نسعى اليها ونستطيع نيلها وهي تاتي ضمن نطاق الارادة وهنا يمكن ان نستنتج ان هناك فرقا بين الرغبة والارادة وهذا الفرق يتجلى في الصراع ما بينهما صراع ما بين الرغبة والارادة ولكي نفهم هذا الصراع علينا ان نفهم بان الرغبة نداء بيولوجي للشخصية والارادة نداء اجتماعي على سبيل المثال للتبسيط فان المدخن تكون لديه رغبة بيولوجية للتخلص من التدخين لانه يسبب الموت لكنه يعيش ضمن اطار اجتماعي يشجعه على التدخين وهو بمثابة مكون الارادة لديه وهنا اذا امتثل هذا المدخن للنداء الاجتماعي وتاثيراته من مواقف اجتماعية ونفسية مثيرة للتدخين خارت رغبته في التخلص من التدخين وقويت ارادته في عدم الاقلاع والعكس صحيح اذ ان العلاقة ما بين الرغبة والارادة علاقة عكسية فيكون موقف هذا المدخن موقف المريد لا موقف الراغب وما يقال عن التدخين يقال عن معظم المواقف الاجتماعية .اننا نصادف في حياتنا اناسا يتسمون بالارادة القوية واخرين بضعف الارادة فنتسائل هل ولد أناس مفعمين بصلابة الارادة بينما ولد اخرون مفتقرين لها ؟ ام ان الناس يولدون سواء لا فرق بين واحد منهم واخر ولكن ما يلقونه من خبرات وما يخوضونه من تجارب هو الذي يفرق بين واحد منهم واخر فيصبح احدهم قوي الارادة والاخر ضعيف الارادة ؟ بمعنى اخر للتساؤل هل قوة الارادة موروثة ام مكتسبة ؟ الحقيقة انقسم العلماء ازاء ذلك ما بين اشياع الوراثة والمؤيدين للمقومات الوراثية في تشكيل السلوك وما بين اشياع البيئة والمؤيدين للعوامل المؤثرة بالبيئة في تشكيل السلوك هذا فيما اذا اعتبرنا في النهاية ان الارادة مفادها ان تترجم الى سلوك . والصحيح ان الميل لاحدى المدرستين يعتبر تطرفا واحادة عن الصواب لانه صحيح اننا اسرى ما فطرنا عليه ولكن لابد لنا ان نقول ان لكل نبتة تربة لا تترعرع الا في نطاقها وللتسهيل علينا ان نقول اننا لا نستطيع ان نخلق من الخشب حديدا ولا من الحديد خشبا لكننا نستطيع ان نخلق من الحديد فولاذا ومن الخشب مكتبا اذن التطور الذي يمكن ان ندخله على المقوم الوراثي يكون بالاستمرار والنمو لا بالفطرة حيث ان الغالبية الساحقة من الناس يتمتعون بمقومات وراثية متينة غير ان الناس لا يستغلون من مقوماتهم الوراثية الا الشيء اليسير .وهناك من يفسر قوة الارادة في ضوء الطاقة الحيوية التي يفعم بها الشخص لكن المجتمع حينما يحكم لشخص ما بانه قوي الارادة انما يبني حكمه على ما يبدو من سلوكه الاجتماعي من تفوق ذلك ان ما يهم المجتمع هو ذلك الاطار الخارجي من سلوك الانسان لكي يحكم عليه بقوة الارادة ام لا . اما عالم النفس المثالي يهتم بتركيز انتباهه على ما يعتمد بدخيلة الشخص . ان الانسان في مواقف حياته المختلفة لا بد ان يتخذ موقفا من ثلاثة مواقف

> **يجب ان نضع نصب اعيننا ان تعديل السلوك لا يقف عند سن معينة بل هو مستمر طالما ان الانسان على قيد الحياة**

: اما تابع واما ند واما زعيم وناجح وفي جميع هذه المواقف الثلاثة يجب ان تعتمل الارادة في شخصية الانسان بطريقة او باخرى حتى التبعية تحتاج الى قوة ارادة وليس الزعامة او النجاح وحدهما فنحن في جميع مواقف حياتنا نحتاج الى قوة ارادة والى توجيه لارادتنا من اجل النجاح .

اننا في حياتنا اليومية العادية نجد انفسنا في بعض المواقف عاجزين عن اتخاذ قرار او الاقدام على تصرف معين وعندئذ نفسر عجزنا عن اصدار القرار او اتخاذ تصرف بان هناك نشأ في هذا الموقف دافعان متضادان نشأ صراع بينهما حيث ابطل كل منهما الاخر وشل قدرته عن العمل وسنضرب ايضا مثلا على ذلك بالمدخن الذي تتحدى ارادته نزعاته ورغباته ما بين موقفين اما ان يستمر بالتدخين ويسبب له الضعف والمرض والفقر واضرار اخرى كثيرة واما أن يتوقف عن التدخين ويعاني من اعراض الانسحاب ويتخلى عن اللذة المؤقتة التي يحرص عليها من جراء الاستمرار بالتدخين كما يعتقد هو. ان المتوقع من هذا المدخن ان يتوقف عن التصرف في هذا الموقف بحيث تعجز ارادته عن اتخاذ قرار الاقلاع او الاقدام على التدخين وهنا تكون الغلبة لمن له سيطرة اكبر في هذا الصراع ما بين ارادة ورغبة حيث اذا كان الدافع للتخلص من التدخين دافعا قويا كدافع الدين او الصحة او المال يحظى بكبير امل الا ان المدخن ينصاع الى قوة رغبته التي تحقق لذة مؤقته على حساب خسارة اكبر فيما لو احتسبنا مبدأ الربح والخسارة ما بين الرغبة والارادة فاستمراره للتدخين اخذ منحى الغلبة للرغبة ذات اللذة المؤقتة وانقطاعه عن التدخين يعتبر انتصارا للارادة بذات الدوافع القوية على الرغبة المؤقتة . رغم ان المعادلة سهلة الحساب الا ان ٨٠ ٪ من المدخنين تنسلب ارادتهم وتنهزم ذات قوى الدفع الثلاثية امام الرغبة الضئيلة الوحيدة ذات اللذة المؤقتة ومن هنا يأتي دور العلاج بالتنويم المغناطيسي لكي يساعد هذه الفئة من المدخنين لكي ينتصروا على ارادتهم ويستعيدوا لانفسه الثقة والاعتزاز بالنفس. يجب ان نضع نصب اعيننا ان تعديل السلوك لا يقف عند سن معينة بل هو مستمر طالما ان الانسان على قيد الحياة ولكي نقوي ارادتنا علينا ان نتمرن على العصيان الارادي بحيث نعرف النقطة التي يجب ان نعلن عصياننا عليها وان نعرف نوعية العاطفة التي يجب ان نوظفها في الموقف بنجاح لاعلان عصياننا وان نقف على التصرفات الجديرة بالاتباع كل ذلك في شجاعة واقدام ودون تفكير بالفشل او الخوف منه او انسياب التردد الى مكامن نفوسنا حيث لا يوجد احد يمكنه ان يعلمنا كيف نكون شجعانا وانما يجب ان ندرب انفسنا على المواقف الشجاعة ولكي نبدا بعصياننا الارادي علينا أن نغربل ما ترسب في اعماقنا من خبرات سيئة وقيود عقلية ونفسية وسلوكية ونلقيها في سلة المهملات وبعد ذلك التمحيص في حياتنا ومراجعتها علينا ان ناخذ قرارنا برفض ما يجب رفضه وبقاء ما يجب بقاؤه .ان حياة الجدة افضل من حياة الرتابة وان انتهاج خط جديد افضل من الالتزام بخط قديم فالتأمل الذاتي هام جدا للوقوف على الاخطاء ونقاط الضعف بامانة وموضوعية ولا ننسى ان نستلهم ممن يحيطون بنا وممن سبقونا في هذه الحياة وكانوا عنوانا يجب احتذاؤه في سلوكنا اننا يجب ان نعمد الى دراسة الشخصيات الناجحة وكيف نجحت في حياتها واختيار مثلنا العليا.

الجمعيات الخيرية وتنمية المجتمعات

احمد محمود سعيد

تتميّز شعوبنا الإسلاميّة والعربيّة بفقرها وبساطتها وحبِّها للخير وفي احيان كثيرة وخاصّة الأزمات والكوارث تثبت شعوبنا مدى تضامنها وتكافلها وتقديم المعونة للمحتاجين منهم.

إن القطاعات عامة في عالمنا باتت تصنف كثلاثة قطاعات وهي القطاع الحكومي، والقطاع الخاص، والقطاع الخيري، وقد تكون هناك محددات يتجسد فيها مثل هذا التصنيف ، ولكن غالبا لا يوجد هناك تكامل حقيقي بين هذه القطاعات الثلاث بما يعزز من التنمية المتكاملة الشاملة للمجتمع.

وفي أوج قوة الحضارة الإسلامية، كانت الدولة تُعنى بمجالات محدودة في المجتمع، وهي القضاء والشرطة والجيش كمهام رئيسة، بينما كانت تقوم بقية احتياجات المجتمع على الأوقاف، وهو ما نسميه القطاع الخيري حاليا، وكانت المجتمعات في تلك الفترة تعيش حالة التنمية بالمشاركة، وهذا الأمر استمر قرونا طويلة حتى نهايات العصر القديم، وبداية العصر الحديث الذي نعيشه، عندها بدأت مجتمعاتنا تتحول إلى مجتمعات شمولية، وكل ما يقدم صار يقدم عن طريق الحكومات، ما أدى إلى ضعف في مستوى هذه الخدمات، وغياب الدور الأهلي أو الدور الشعبي في المشاركة الاجتماعية.

وفي المجتمعات المسلمة برز دور القطاع الخاص بشكل كبير، وله دور تنموي، لكن القطاع المأمول أن يكون الأكثر حيوية كونه الأكثر أهمية هو القطاع الخيري، والذي لا يزال ضعيفا، ونحن في بلداننا حين نتحدث عن العمل الخيري يدور حديثنا فقط عن جمعيات ومؤسسات خيرية فقط، ولا نتوسع لنشمل تلك المنظومة المتكاملة من منظومة القطاع الخيري، لذلك فإن أي تنمية حقيقية لا تفعّل هذه القطاعات الثلاثة ولا تتعامل معها بالتكامل فإنها ستكون تنمية ناقصة، بل إن بعض الدراسات التي أجراها البنك الدولي وقام بها خبراء ومختصون بيّنت أنه للحكم على أي مجتمع من حيث الواقع التنموي يجب النظر إلى القطاع الخيري ونستطيع أن نحكم على مستوى التنمية في هذا المجتمع بالنظر إلى هذا القطاع، فإن كان متقدما وقويا فهذا يشير إلى أن المجتمع قوي، يسير باتجاه تحقيق أهدافه التنموية، وإن كان ضعيفا فإن هذا المجتمع بالضرورة يعاني من ضعف في عملية التنمية، وبالتالي لن يتمكن من تحقيق التنمية وأهدافها في غياب الدور الحقيقي والقوي للعمل الخيري.

واحيانا تكون قدرة القطاع الخيري على تحقيق أهدافه أكبر من قدرة القطاع الحكومي وذلك لمرونة هذا القطاع، وقدرته على الحركة، واعتماده على المشاركة الشعبية والتطوعية، والتفاعل الشعبي معه.لكننا نعاني في الحقيقة من خلل في المفاهيم الخاصة بقدرة هذا القطاع ودوره التنموي، وقصور في الأداء حتى من داخله نفسه حيث يتسلل هذا الخلل إلى بعض العاملين فيه عبر نظرتهم السلبية إلى عملهم والدور المنوط به، أو من حيث نظرة المجتمع، ونظرة الثقافة السائدة في هذا المجتمع التي تؤثر في الفهم الصحيح للقطاع الخيري، وفي مقابل ذلك نأخذ على سبيل المثال أوروبا، حيث ينظر له على أنه قطاع حقيقي قوي مؤثر، بل إن الوحدة التي حدثت بين القطاعات الخيرية في أوروبا سبقت الوحدة الأوروبية السياسية، وهذا يدل على قيمتها في أوروبا وحظوظها التنموية.

إن أي مؤسسة تقدم خدمات للصالح العام ولا تهدف إلى الربح لأفراد معينين، لكنها قد تمارس أعمالا تعود بالربح لخدمة أنشطتها وبرامجها تسمى مؤسسة خيرية.

وهناك شرائح كبيرة في المجتمع تقدر هذا الدور وتهتم به، سواء من داخل القطاع الخيري أو من خارجه، كقطاع رجال الإعلام والمفكرين ورجال الأعمال، فهناك شرائح كبيرة تتفاعل مع هذا القطاع وتحترمه، لكننا لا زلنا بحاجة إلى زيادة مثل هذا التفاعل، وزيادة مثل هذه الثقافة داخل القطاع وخارجه، علما بإنه حتى داخل القطاع الخيري توجد محدودية في استيعاب ذلك، ونظل بحاجة لنشر مثل هذا المفهوم الصحيح، وتشجيع تفاعل الجميع مع هذا المفهوم وتلك الثقافة ومع هذا الهم، حتى يكون دور العمل الخيري دورا يشارك فيه الجميع ، من رجال أعمال وشركات ومؤسسات خيرية وأفرادا كبارا وصغارا ذكورا وإناثا.

إن الباعث الحقيقي لأي مجتمع مسلم في أن يبادر إلى العمل الخيري هو ابتغاء رضوان الله تعالى، كما أنه جزء من الباعث في المجتمعات الغربية.

فنحن بحاجة إلى أن تتنوع برامجنا ونمتلك مؤسسات كثيرة تعالج جميع احتياجاتنا، لا أن تكون مؤسساتنا نمطية ، أي أن تكون المؤسسات الخيرية متخصصة في الخدمات

> **انـتـزاع العمل الخـيري وسرقته وتوجيهه وجهة أخرى لن تكون ناجحة في مجتمعات متدينة، تتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بهذه الأعمال**

الاجتماعية والبيئية والنفسية والتربوية والصحية والثقافية، وعموما في جميع النشاطات التي يحتاج إليها المجتمع بحيث تلبي جميع احتياجات المجتمع وتستوعب أيضا جميع طاقات المجتمع الموجودة.

كما ان انتزاع العمل الخيري وسرقته وتوجيهه وجهة أخرى لن تكون ناجحة في مجتمعات متدينة، تتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بهذه الأعمال بالرغم من وجود مثل هذا الخطر كما يحدث احيانا بوجود مظاهر تدل عليه.

لكن كما نحن ندعو في إلى استمرار ارتباط هذا العمل بمفاهيمه الشرعية الإسلامية إلا أننا نحتاج إلى أن نخرجه من دائرة العمل العبثي وغير المنظم إلى حيز العمل المنظم المرتب الذي يسير وفق آليات وخطط واستراتيجيات تأخذ بأحدث النظريات الإدارية لإنجاح هذا العمل، وأن يتجاوز عمل بعض الجمعيات أن تكون وسيطا بين دافع المال والمنتفع منه من الفقراء اي ان يشكل القطاع الخيري منظومة متكاملة، تشكل الجمعيات الخيرية جزءا منها وبحيث يكون بجانبها مؤسسات داعمة، سواء أكانت مؤسسات ناتجة عن شركات تجارية أو بنوك أو شركات مساهمة أو رجال أعمال، وأيضا إلى مراكز للتدريب متخصصة في تدريب العاملين في القطاع الخيري، وإلى مراكز بحوث متخصصة بالدراسات والبحوث التي تعنى بالعمل الخيري، وإلى دراسات أكاديمية تخرج متخصصين في العمل الخيري.

ومن بين الجهات المؤهلة لذلك، الجامعات، التي سيكون لها دور كبير، سواء بافتتاح الأقسام الأكاديمية التي تخرج المتخصص في العمل الخيري أو في العناية بالدراسات والبحوث التي تعنى بالعمل الخيري. كذلك القطاع الخاص سيكون له دور كبير في هذا الجانب. وأيضا إنشاء مراكز أو مركز للدراسات تعنى بالعمل الخيري.كما أن العمل الخيري هو انعكاس للمستوى الثقافي والحضاري في المجتمع، فكلما كانت المستويات متحضرة كلما كان للعمل الخيري دور رائد وشامل.والمتطوعون من أكبر الثروات المهدرة في مجتمعاتنا، وهم مع الأسف لم يتم استغلالهم أو الاهتمام اللائق بهم، ولم تتوافر البرامج المشجعة لهم التي توظف طاقاتهم، نحن عندنا مع الأسف فهم قاصر في مجال العمل الخيري، فمن أراد أن يتطوع نطلب منه أن يداوم طوال الأسبوع وهذا أمر صعب وشاق على الكثيرين، لكن كلما كان التطوع أو نظام التطوع فيه مرونة بحيث يأخذ من الإنسان ما يستطيع ويستثمر تخصصه وطاقته وخبرته في الجوانب التي يستطيعها كلما كانت المؤسسة أقدر على الاستفادة من هذه الطاقات وأكثر سعيا وتقدما في تحريكها لأهدافها الإستراتيجية في المجتمعات، بينما في المجتمعات الغربية من يتطوع لعدة ساعات في الأسبوع ويقدمها لجمعية أو اكثر من الجمعيات لا يكلف نفسه كثيرا وهذه الساعات تستثمر استثمارا حقيقيا فيما يحسنه هذا المتطوع؛ ويكون العائد كبير للجمعية بل للمجتمع والدولة من ساعات التطوع و نحصل على ساعات كثيرة من التطوع من أفراد المجتمع متى ما أوجدنا الدوائر والمؤسسات والأنظمة التي تستوعبهم وتوظف طاقاتهم، مع ضرورة البعد عن الفئوية والشللية في العمل الخيري بحيث تحرص المؤسسات الخيرية على أن تستقطب الجميع لا أن تضع مواصفات مميّزة للأشخاص الذين تتعامل معهم، وغالبا فانخراط المرء في العمل الخيري من أكثر الأشياء المؤثرة في نفسه، بمعنى أن المرء يتغير سلوكه قبل وبعد انخراطه في العمل الخيري، من حيث تدينه وقربه من الله بسبب أثر العمل الخيري عليه، مما يجعلنا نخرج من شبهة الفئوية ونفتح مجال العمل الخيري لكثير من قطاعات المجتمع.كما ان هناك فجوة بين الجمعيات الخيرية والجمهور تتمثل في الهجوم الذي يحدث على العمل الخيري سواء الهجوم الخارجي أو الهجوم من بعض الأقلام الموجودة في مجتمعاتنا المسلمة،إضافة الى ضعف هذه الجمعيات عن توضيح صورتها ومنجزاتها ورسم الصورة الذهنية المتميزة عند الآخرين، ويكون أول مراحل العلاج هو علاج المشكلة الموجودة بالفعل في الجمعيات الخيرية، بمعنى إعداد برامج تدريبية عملية تعين المؤسسات الخيرية على رسم صورة ذهنية متميزة لها في المجتمع، وتحسين قدرة العاملين في العلاقات العامة في الجمعيات وفي الإعلام أيضا

المعرفة العلمية والأدبية

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

حمدة خميس

وأنا أتجول بين أروقة معارض الكتاب والعدد الهائل من دورِ النشر يصيبك بالدهشة والدوار أيضا. بالدهشة لأن مشهد عناوين الكتب الهائلة التنوع والمجالات، وفتنة إخراجها وبريق ألوانها. والدوار لكثرة المترددين عليها والحائرين بين الشراء والتصفح وقراءة التعريف على الغلاف الخلفي، وضجة أصوات المتداخلين والمحاضرين ورنين أصوات الشعراء ، الأمر الذي يجعلك في حيرة أمام الاختيار:

أتجالس لتستمع أم تتجول لتكتشف جديد الكتب أم تقف لتتبادل التحية والفرح بلقاء صديق باعدت بينك وبينه سبل الحياة واتجاهات مقاصدها. ثم تتساءل هل معرض الكتاب يساعدك على اكتساب صديق جديد ستمتد بينك وبينه أواصر علاقة حميمة ومودة ستنمو بوعد التواصل؟

هكذا كنت أتجول وأتأمل وأقرأ وأقلب الكتب وأستنير بعناوينها على مضامينها لأدرك أن المعرفة كنز يتجدد بتجدد تطور الإنسان والحضارات، وأنها لم تعد تقف عند كتاب قديم قرأناه واعتقدنا أننا نعرفه. بل إن المشهد الهائل هذا الذي يحتويه المعرض ويعرضه بأبهة تزداد تقنية وفنا وتنوعا يشعرك بأنك ما زلت في أول سلم المعرفة وأن

هناك ما خفي عليك وما أنت بحاجة إلى اكتشافه، سواءً كنت قارئاً عابراً، أو مثقفاً مبدعاً، لتكتشف أن ثمة الكثير من المعارف والتنوع الثقافي في جميع مجالات المعرفة

العلمية والأدبية والثقافية بتعدد اختصاصاتها، قد فاتك اكتشافه ومقاربته حتى تزور معرضا للكتاب كهذا المعرض مثلا. وتكتشف أيضا أن القراءة لم تعد هواية البعض لغاية عملية يشترطها عملك المعيشي في مجال من المجالات، أو لتزجية الوقت، بل أصبحت أكثر من ضرورة لتطوير الذات والمجتمع.

وحين أردد دائما أن (الكتاب معرفة منسية وسلوك مكتسب) أقصد أن الإنسان يستطيع بلمحة سريعة على ملامح وجه إنسان ما أن يعرف أنه قارئ مثقف أو أنه ليس كذلك. فالقراءة وما يتولد عنها من معرفة وثقافة ووعي تشفٍ عنها تعابير وجه الإنسان وحركته وكلامه. إذ أنها تضفي على الإنسان شيئا من السحر والإشراق ولست أقصد بها القراءة المفروضة فرضا لسبب من الأسباب، بل أقصد تلك التي تكسب الإنسان ذلك المزاج التأملي الذي يدرك به أسرار الحياة والنفس الإنسانية والطبيعة والكون، والوعي اليقظ الذي يجعله منتبها للحياة في تفاصيلها الدقيقة والحميمة. القراءة التي تكسب الإنسان سحرا وجمالا في مظهره ونكهة في حديثه هي القراءة المستديمة، المتنوعة والتي هي غاية لذاتها، إذ أن السحر والجمال ينبعثان من قوة التفكير. ومن قوة التفكير هذه يكتسب الحديث نكهة المعرفة. وعادة ما يحدث حين ننصت إلى قارئ مثقف أن نستشعر ذلك الألق الغامض الذي يشع من حديثه ويهبنا الإحساس بالصدق والثقة.

إن فضائل القراءة كثيرة لا تحصى، لكن أعظمها أنها تهبنا الاستبصار والاستنارة والنفاذ إلى عمق الأحداث والظواهر وتكوّن لدينا ذلك الحس النقدي الذي يدفعنا دوما إلى السعي للتطور والتغيير.